مجلة علوم الإنسان والمجتمع...ISSN:2253-0347 | المجلد 09/العدد: 03 (جوان 2020)، ص ص 289-314

مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأسرة

The social network sites and their impact on the family

د/ نسيم بورني[1] د/ وليد بخوش[2]

[1] /[2] جامعة أم البواقي ، الجزائر

Mail: walidb401@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/04/20 تاريخ القبول: 2020/05/26

الملخص:

شغل موضوع مواقع التواصل الاجتماعي كثيرا من الباحثين والمختصين، نظرا لتأثيره الكبير على الفرد والأسرة و المجتمع ككل، سواء على المستوى النفسي أو الروحي أو الاجتماعي. ولذلك جاء هذا المقال من اجل تبيان إحدى جوانب تأثيرات هذه المواقع على تماسك الأسرة وتضامنها وكيف يمكن أن تكون سببا في تفككها وإثارة الصراع بين أفرادها، وكيف يمكن لها من جهة أخرى أن تضفي بعض الإيجابيات على العلاقات الأسرية. وهذا ما فرض علينا طرح أسئلة. ومحاولين الإجابة عنها من خلال التطرق إلى تحديد مفهوم الأسرة وبنائها وتوضيح أهمية وظيفتها على مستوى الفرد والمجتمع، ثم تم التطرق إلى تحديد مفهوم الإدمان ومفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وذكر أهم أنواعها و مزاياها وأخيرا بينا التأثير السلبي والإيجابي لهذه المواقع على الأسرة وكيف يمكن تفادي تأثيراتها السلبية.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي؛ التأثير؛ الأسرة

Abstract:

The topic of social network sites have been the focus of many researchers and specialists, because of its major influence on the individual, the family and the society as a whole, whether at the psychological, spiritual or social level. Thus, this article came to illustrate one aspect of the effects of these sites on the unity and solidarity of the family, and how it could be a reason behind its dissociation and provoking conflicts between its members, and on the other hand, how it could add some pros to the family relationships. This made us wondering about some questions, to which I tried to answer, by defining the concept of family and its construction, and illustrating the importance of its function at the individual and society level. After that, we tackled the definition of the concept of social network sites along with mentioning their most important types and advantages, and finally, we showed the positive and negative influence of these sites on the family, and how we can prevent their negative impacts.

Keywords: The social network sites; impact; the family.

مقدمة

يتطرق هذا المقال إلى موضوع في غاية الأهمية، ألا و هو مواقع التواصل الاجتماعي و تأثيرها على الأسرة، سواء من الناحية السلبية أو الإيجابية، فمواقع التواصل الاجتماعي أضحت من أهم الوسائل تأثيرا في حياة الأفراد و الأسر و المجتمع، باعتبارها وسائط يتبادل من خلالها المشتركون المعلومات و الأفكار و المشاعر و الأحاسيس لمختلف القضايا التي تعرض عليهم في الحياة اليومية سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو دينية أو تعليمية أو عاطفية أو نفسية، و كل ما يدخل في اهتمام الإنسان على اختلاف الجنس أو الفئات العمرية، فكل فرد في المجتمع يجد ما يثيره و ما يشغل ذهنه و تفكيره، و يحفزه على الولوج إلى هذه المواقع في كل وقت و في كل يوم، حتى صارت تفرض عليهم نمط معين من السلوكيات أثرت على علاقاتهم الاجتماعية و الأسرية بشكل خاص، و في بعض الأحيان قد تكون هذه المواقع سببا في طلاق الآباء و انحراف الأبناء إذا ما أسيئ استخدامها و لم نعرف كيف نتعامل معها، و هذا ما يجر الأسرة إلى التفكك و عدم الاستقرار و ظهور بعض الصراعات بين أفرادها، حينها يغيب عنها كل مظاهر التضامن و التكافل و التعاون الأسري و تبتعد بذلك الأسرة تدريجيا عن الدور المنوط بها سواء على مستوى الفرد او المجتمع.

و نظرا لهذه الخطورة التي تمثلها مواقع التواصل الاجتماعي على الاستقرار الأسري، كان لزاما علينا توضيح مختلف تأثيراتها الإجتماعية على الأسرة، و ذلك بمحاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما هي الأسرة؟ و فيما تتمثل وظيفتها على مستوى الفرد و المجتمع؟ و ما هو البناء الأسري الذي يتحدد من خلاله مكانة كل فرد داخل الأسرة حسب الحقوق و الواجبات المخولة له؟ و ما هو مفهوم مواقع التواصل الإجتماعي؟ و ما هي مراحل ظهورها و مميزاتها و تصنيفاتها؟ و أهم المواقع المنتشرة في العالم؟ و فيما تتمثل تأثيراتها السلبية و الإيجابية على الأسرة بالتحديد؟ و ما هي أهم المقترحات لتفادي التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الإجتماعي على الأسرة؟

I – 1- مفهوم الأسرة أو العائلة:

من أهم التعاريف التي حاولت تحديد مفهوم الأسرة ما يلي:

- جماعة اجتماعية أولية، و قال بعضهم العائلة هي مجموعة الأفراد تربطهم قرابة دموية و يسكنون و يعيشون معا. و عرفها بعضهم الآخر بأنها مجموعة الناس الذين تربطهم صلة قرابة قوية و يشكلون وحدة إجتماعية صغيرة هي خلية من خلايا المجتمع. (البصير، 2010، ص 286)

- إن العائلة هي كتلة إجتماعية، و الجوامع و النوادي و المؤسسات السياسية و كافة الهيئات الإجتماعية الأخرى، و المجتمع الكبير مسؤول تجاه العائلة و له صلات و علاقات وثيقة معها.(الحسن، 1986، ص10)

- إنها جماعة إجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل و امرأة (يقوم بينهما رابط زوجية مقررة) و أبنائهما.(غيث، 1979، ص176).

- إن الأسرة هي الوحدة الإجتماعية القاعدية في المجتمع، و التي تقوم أساسا على العلاقات الزوجية لتلبية حاجات فطرية و القيام بوظائف شخصية و إجتماعية.(زعيمي، 2006، ص65)

ونلاحظ أن هناك تداخل بين مفاهيم ثلاث لها علاقة بالأسرة ألا و هي العائلة الممتدة و العائلة النووية و العائلة المركبة و نحاول من خلال هذه التعاريف التي سنعرضها فض هذا الإلتباس.

- **العائلة الممتدة:** هي مجموعة أفراد تربطهم علاقة قرابة و ينتمي أعضاؤها إلى أكثر من جيلين (أجداد، أبناء، أحفاد) و يعيشون في نفس السكن أو في نفس الحارة أو المحلة و يشكلون وحدة إجتماعية، و حسب بعض الدارسين فإن العائلة الممتدة تشمل الأبناء بالتبني. (البصير، 2010، ص 286)

- **العائلة النووية:** فيعرفها أيضا عبد المجيد لبصير (2010) "بأنها تتألف من الأم و الأب و الأبناء. و حسب بعض الباحثين فإن العائلة النووية هي وحدة اجتماعية حديثة ظهرت مع ظهور المجتمع الصناعي و انتشار المدن و الحياة الحضرية و أن ظاهرة العائلة النووية

هي من بين أهم الظواهر الاجتماعية الحديثة المنتشرة في المجتمعات الصناعية المتقدمة".

و من خصائص العائلة النووية أنها "لا تظهر بصورة بارزة في المجتمعات البدائية البسيطة أو المجتمعات الزراعية الريفية نظرا للتناقض الواضح بينهما و بين هذه المجتمعات، و في حالة ظهورها فإنها تعتبر وحدة إجتماعية ثانوية ملحقة أو متصلة بالعائلة. – **العائلة المركبة:** اما تعريف العائلة المركبة فكما يقول كلا من احسان محمد الحسن و عدنان سليمان الأحمد (2005) "فهي عائلة الزوجات المتعددات التي تتكون من عائلتين نوويتين أو أكثر تربطهم . أساسها الأب المشترك الذي تزوج من عدة نساء و كون عوائل نووية مترابطة".

ا – 1- 1- العلاقات الوظيفية للأسرة: .

ا- العلاقة الوظيفية بين الأسرة و الفرد:

تلعب العلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد بأفراد عائلته الدور المؤثر في تطوير و تنمية حالته الروحية و الأخلاقية و الإنسانية و هذا ما يساعده على تحقيق ذاتيته و الاستفادة من قدراته و قابليته، إن العائلة تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تساعد على تحقيق ذاتية الإنسان و بناء شخصيته.(الحسن، الأحمد، 2005، ص188)

- وظائف العائلة الأساسية تتلخص فيما يلي:

- إنجاب الأولاد و تربيتهم تربية سليمة تنمي فيهم الجانب النفسي و الروحي و الإجتماعي و البدني.

- توفير مأوى للعائلة، يجمع شملهم و يلبي احتياجاتهم و يقيهم من الأخطار الطبيعية.

- إشباع الحاجات الانفعالية و العاطفية لدى الزوجين.

- أنها منبت العلاقة الاجتماعية، ففيها يتعلم الطفل أساليب التعامل مع الآخرين. و يكتسب العادات و القواعد الأساسية في المخالطة، و كلما كبرت الأسرة كان المجال أوسع

لتجارب أكثر و نماذج أكثر من العلاقات، فهناك علاقة الطفل مع أبيه و مع أمه و مع أخيه و مع أخته.(زعيمي، 2006، ص68)

- تقسيم الأدوار بين أفراد الأسرة حسب مكانة كل واحد منهم و ما تمليه من حقوق و واجبات بما يضمن التكافل و التعاون فيما بينهم.

ب- العلاقة الوظيفية بين الأسرة و المجتمع:

العائلة هي حجر الزاوية لتنشئة الفرد و أساس أخلاقه و مقاييسه و قيمه و خبراته بل و حتى تدريبه و مؤهلاته العلمية و المهنية، و لما كان المجتمع يتكون من مجموعة أفراد فإننا نستطيع الإستنتاج بأن العائلة هي التي تقرر الصفات النوعية للسكان، هذه الصفات التي يمكن الاعتماد عليها في تحديد و قياس درجة تقدمه و رقيه الإقتصادي و الإجتماعي و الأخلاقي (الحسن، الأحمد، 2005، ص191)

إلى جانب ذلك فإن ثقافة الأسرة و مستواها التعليمي هو الذي يتحكم في الزيادة السكانية للمجتمع أو انخفاضه، فإذا كان لأفراد الأسرة طموحات كبيرة و آمال عريضة و أهداف جليلة في مجتمع ديمقراطي أين يسمح بتكافؤ الفرص، قد يؤدي ذلك إلى انخفاض عدد السكان، لأن تلك الأهداف و الطموحات و الآمال يؤدي بالكثير من الشباب الى تأخير الزواج حتى لا بثنيهم ذلك عن تحقيق تلك الأهداف و في حالة ما تزوجوا فهم يكتفون بالعدد القليل من الأولاد، بينما مجتمع آخر يتميز بتدني المستوى التعليمي لأفراده و لا تكون هناك فرص لتحقيق الذات أو تقديم إنجازات لكونه مجتمع ديكتاتوري، حينها يركن هؤلاء الأفراد إلى الزواج و إنجاب الأولاد و يرضون بالقليل و يزداد التعداد السكاني مع انتشار الفقر و البطالة و كثرة الأمراض مقابل قلة الإمكانيات و تدني الخدمات الصحية و الاجتماعية، و لذلك نقول أن المجتمع هو مجموعة من الأفراد و هؤلاء الأفراد من نتاج الأسرة فإذا تهدمت الأسرة تهدم الأفراد مما يؤدي إلى انهيار المجتمع.

I – 1- 2- بناء الأسرة:

الأسرة تتكون من الأبوين و الأبناء كل واحد منهم لديه مكانة داخل الأسرة، هذه المكانة هي التي تحدد الحقوق و الواجبات و عندما تتشكل على الواقع يصير كل فرد من أفراد الاسرة في حالة القيام بدوره، إلا أن مفهوم الدور ينقسم إلى نوعين وهما:

- ✓ دور حقيقي يوافق ما تمليه المكانة من حقوق وواجبات فيوافق بذلك التوقعات.
- ✓ دور مزيف لا يوافق ما تمليه مكانة كل فرد من حقوق وواجبات فلا يوافق التوقعات.

الجدول رقم (01) الأدوار والمراكز والحقوق والواجبات داخل السرة

الأفراد	المراكز	الأدوار	الحقوق	الواجبات
الرجل	أب، زوج، ولي	عائل، مربي، مسؤول، موجه	الطاعة ، البر	النفقة،الحماية، التوجيه، التربية
المرأة	أم، زوجة، ولي	عائلة، مسؤولة، موجهة، مربية	الطاعة، البر	الحماية،التوجيه، التربية
الأبناء	إبن ، بنت	مساعد، متربي، طالب	النفقة، الحماية، التوجيه، التربية	الطاعة، البر

المصدر: (زعيمي، 2006، ص71)

I – 2- مواقع التواصل الاجتماعي:

I – 2- 1- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

معظم التعاريف التي حاولت تحديد مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي، كانت تركز على أنها صارت واقع حاصل أملته التطورات التكنولوجية التي يتميز بها العصر الحالي و من بين هذه التعاريف ما يلي:

- الشبكات الاجتماعية هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات إنتماء (بلد جامعة، مدرسة، شركة ...إلخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل

إرسال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين و معرفة أخبارهم و معلوماتهم التي يتيحونها للعرض. (الشمالية، اللحام، الكافي، 2015، ص13)

- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع الإنترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها و بسهولة.(المقدادي، 2013، ص24)

I – 2- 2- مراحل نشأة و تطور مواقع التواصل الاجتماعي:

يمكن أن نقسم المراحل التي كانت سببا في نشأ الشبكات الاجتماعية أو ما يسمى بمواقع التواصل الإجتماعي إلى مرحلتين أساسيتين:

- **المرحلة الأولى:** ويمكن وصفها بالمرحلة التأسيسية للشبكات الإجتماعية، و هي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب Web1 ومن أبرز الشبكات التي تكونت في هذه المرحلة موقع sixdegrees.com وهو الموقع الذي منح للأفراد المتفاعلين في إطاره فرصة طرح لمحات عن حياتهم و إدراج أصدقائهم و بدأت فكرة قوائم الأصدقاء عام 1998. و قد أخفق هذا الموقع فيما بعد (العريشي، الدوسري، 2015، ص24) ومن أهم هذه المواقع التي أنشئت في هذه المرحلة، موقع classmates.com حيث كان الهدف منه التواصل بين الطلبة http://ar.wikipedia.org/wiki

- **المرحلة الثانية:** والتي يصفها كلا من العريشي و الدوسري (2015) "بأنها المرحلة الثانية للويب Web2، والمقصود هنا أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكة، وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية. ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بإطلاق موقع My Space، وهو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع الفيس بوك".

I – 2- 3- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

تشتمل مواقع التواصل الاجتماعي على جملة من الخصائص التي تميزها وتجعلها بالغة التأثير في حياة الأفراد، حيث أنها تمس جانبا هاما من حياته، والمتمثل في التواصل الاجتماعي الذي يسمح للإنسان للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين مما يكسبه ثقة في نفسه ويزيده تقديرا لذاته.

وعلى هذا الأساس فإن مواقع التواصل الاجتماعي تتميز بالخصائص التالية.

- **شاملة:** إن مواقع التواصل الاجتماعي تقرب المسافات وتلغي الحدود السياسية وتتجاوز الحواجز الجغرافية حيث في ظلها صار العالم حقيقة بمثابة قرية صغيرة، يمكن لشخص في أقصى الغرب أن يتواصل مع آخر في أقصى الشرق من هذا العالم، بكل أريحية وبكل سهولة.

- **التفاعلية:** فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم التلفاز والصحف الورقية وتعطي حيزا للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.(بن ابراهيم،2015،ص. 67).

- **الترابط:** تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، ذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا، مثل خبر ما على مدونة يعجبك فترسله إلى معارفك على الفيس بوك وهكذا، مما يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومة.(غسان، 2013، ص. 27).

- **سهولة الاستخدام:** إن مواقع التواصل الاجتماعي تكتسي سهولة ومرونة كبيرة في مختلف استخداماتها، فطريقة التواصل تكون بلغة بسيطة أو عن طريق رموز وصور يعبر من خلالها المستخدم عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه.

- **اقتصادية في الجهد والمال:** تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي اقتصادية في الجهد والمال. ففي ظل مجانية الإشتراك والتسجيل فالكل يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكرا على أصحاب الأموال، أو حكرا على جماعة دون أخرى.(بن ابراهيم، 2015، ص. 67).

- **التلقائية:** يتسم التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالتلقائية فهو تواصل ليس رسمي وكما أنه قد يكون متوقعا، قد يكون غير متوقع كذلك، فليس هناك تخطيط أو تنسيق للتواصل بين الأعضاء وكذلك عدم وجود لوائح وقيود تنظيمية تحكم ذلك التواصل فهو يتسم بالتلقائية بين طرفي الاتصال. (محمود، 2015،ص. 85)

- **تعدد الاستخدامات:** إن لمواقع التواصل الاجتماعي عدة استخدامات تختلف حسب اهتمامات المستخدمين فهناك من يستخدمها للترفيه وآخرون للتعليم سواء بين الطلبة وأساتذتهم أو الطلبة فيما بينهم، أو لنشر أفكار العلماء والفلاسفة والمفكرين والمثقفين، أو تعتبر وسيلة تواصل بين مؤلف وقراءه أو لتشجيع فريق رياضي أو كمنبر دعوي...إلخ.

- **الحضور الدائم غير المادي:** لم تعد مواقع التواصل الاجتماعي تقيد المستخدم لها بضرورة الحضور الدائم المتزامن للقيام بعملية التواصل. إذ لا تتطلب عملية الاتصال الحضور الدائم، إذ يمكن للعضو الاتصال بالعضو الآخر عن طريق ترك رسالة نصية، أو صور أو معلومات عن أفلام، أو موسيقى، أو غيرها من مجالات اهتمام الشخص الآخ، الذي يمكن أن يرد عليه بالطريقة نفسها من دون أن يلتقيا في وقت متزامن، كما يمكن لهما الاتصال مباشر. (محمود، 2015، ص. 86)

- **المرونة:** لم يعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حكرا على الحاسوب وحده فقط، بل صار من الإمكان تشغيلها عن طريق المحمول أيضا، حيث صارت الشركات المنتجة لها تضمن تشغيل عن طريق برامج التواصل الاجتماعي.

- **العزلة الاجتماعية عن العالم الواقعي:** أصبح مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يعيشون في واقع افتراضي، فهم يتواصلون مع أشخاص كثيرا لم يحتكون معهم حقيقة أو لم يشاهدونهم أمامهم مباشرة ولو لمرة واحدة، وقد صار الوقت الذي يمضونهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي أكبر من الوقت الذي يمضونه في التواصل الحقيقي. فقد لجأ العديد من أفراد المجتمع إلى شبكات التواصل الاجتماعي لإشباع حاجات التواصل مع الآخرين ونتج عن ذلك حضور في العالم الافتراضي وغياب شبه تام عن العالم الحقيقي، وإذا كان من أهداف شبكات التواصل الاجتماعي تخليص البشر من عزلتهم، فإن تحقق ذلك الهدف انتهى بالبشر بعزلة جديدة عن عالمهم الحقيقي. (محمود، 2015،ص. 88)

I – 2- 4- تصنيفات مواقع التواصل الاجتماعي:

تصنف مواقع التواصل الاجتماعي حسب الأهداف التي سطرت من أجلها، و تشير حليمة قادري (2016) إلى ثلاث أصناف أساسية يمكن من خلالها أن نميز بين مختلف أنواع مواقع التواصل الاجتماعي و هي كالتالي:

- **شبكات التنشئة الإجتماعية:** وهي المواقع التي أنشئت من أجل الترفيه و عرض أسماء جديدة بين مختلف الأصدقاء مثال ذلك الفيس بوك، وماي سبيس.

- **شبكات التواصل الاجتماعي:** وهي الشبكات التي تستخدم من أجل إيجاد علاقات جديدة، وتضم عددا كبيرا من أسماء المستخدمين غير المعروفة مثل موقع Linkedin

- **الشبكات الاجتماعية للإبحار:** وهي وسيلة لمساعدة المستخدمين على إيجار نوع معين من المعلومات أو المصادر، كما تستخدم من أجل نشر قوائم الإتصال، وقوائم سبل الوصول إلى المعلومات، و الموارد المرتبطة بها مثل موقع Digg وهو موقع روابط إنترنت.

I – 2- 5- أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

إن أنواع مواقع التواصل الاجتماعي كثيرة جدا، إلا أن هذا لا يمنع من ذكر أهمها و هي كالتالي:

- **الفيس بوك:** كانت البدايات الأولى لنشأته عام 2004 م، ظهر في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية، و ظهر في صورته الأولى لا يتجاوز حدود مدونة شخصية يتم من خلالها التواصل بين طلبة الجامعة، و يعتبر الطالب (مارك زوكربيج) هو مبدع هذه الفكرة. حتى عام 2007م، حيث حقق القائمون على الموقع إمكانات جديدة لهذه الشبكة و منها إتاحة فرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفيس بوك، بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة العالم، و تجاوز عدد المستخدمين في هذه الشبكة في الأول من تموز (2010م) النصف مليار شخص.(بن ابراهيم، 2015، ص63)

- **إيجابيات وسلبيات الفيس بوك:** يذكر علي خليل شقرة (2014) أهم إيجابيات الفيس بوك و هي كالتالي:
  - ✓ إتاحة الفرصة للصداقة و التواصل بين الأعضاء المشتركين في هذا الموقع.

- ✓ خدمة الشركات و أصحاب الأعمال.
- ✓ يتيح الفيس بوك كذلك فرصة تحميل ألبومات الصور.
- ✓ التواصل مع مجتمعات افتراضية.
- ✓ متابعة أخبار الشخصيات المشهورة في كافة المجالات.
- ✓ إمكانية تثبيت أي موقع أو خبر أو صور و مقاطع الفيديو.

وأما سلبيات الفيس بوك فيضيف خليل (2014) ما يلي:

- ✓ إضعاف العلاقات و المهارات الاجتماعية.
- ✓ انتهاك خصوصية المشتركين.
- ✓ استغلال هذا الموقع من قبل جهات كثيرة قد تكون معادية.

- **اليوتوب:** هو موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (قوقل)، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة يمتلكون حساب فيه و يزوره الملايين من البشر يوميا، و تستفيد منه وسائل الإعلام المختلفة بعرض مقاطع الفيديو، التي لم يتمكن مراسليها من الحصول عليها، تأسس موقع يوتوب عام (2005) في ولاية كاليفورنيا .(بن ابراهيم، 2015، ص65)

- مزايا اليوتوب:

من أهم مزايا اليوتوب ما يلي:

- ✓ تزويد مستخدميه بآخر الأخبار و الأحداث و بأدق التفاصيل عن طريق الصوت و الصورة، و هذا ما جعل كثيرا من رواده يزودون القنوات الفضائية بفيديوهات ترصد أهم الأحداث، فصار أفراد المجتمع يعملون كمراسلين غير رسميين لدى مختلف القنوات الفضائية في عالم أصبح يعرف الآن بالقرية الصغيرة .
- ✓ سهولة الإستحدام، فاليوتوب لا يحتاج إلى مختصين أو باحث أو ذو تعليم عالي لاستخدامه، فهو في متناول الجميع مهما كان مستواهم الثقافي و العلمي.
- ✓ امكانية ترجمة محتويات اليوتوب إلى أية لغة.
- ✓ ميزة البث المباشر.

✓ أداة رائعة للترويج، فأفلام يوتوب المجانية هي خير وسيلة لترويج أفكارك الخاصة و شرحها للمهتمين من العامة، فهو لا يكلفك شيئا مثل الحملات الترويجية التقليدية، و بالوقت نفسه يستطيع العالم بأسره مشاهدته مجانا من خلال الموقع، و هو مناسب للجميع، أفراد كانوا أم شركات (المقدادي،2013،ص45)

- **المدونات BLOGS:** تعتبر المدونات وسيلة فعالة للتعبير عما يريده المدون من يوميات و خواطر أو إنتاج أدبي أو نشر للأخبار، إضافة إلى الموضوعات المتخصصة في فروع العلم المختلفة، كالمدونات الطبية و الهندسة و الجغرافيا... و بالتالي فالمدونة وسيلة للنشر أدّت إلى زيادة دور الشبكة العالمية كوسيلة للتعبير و التواصل، إضافة إلى كونها وسيلة للنشر و الدعاية و الترويج للمشروعات و الحملات المختلفة(خليل، 2013، ص103)، و قد كان أول ظهور لها سنة 1995.

- **أنواع المدونات:** يمكن تقسيم أنواع المدونات إلى أربع أقسام و هي:

- **مدونات الفيديو:** من خلال مدونات الفيديو يمكن متابعة الأفلام و المسلسلات و البرامج المصورة، و كذلك تمنح هذه المدونات فرصة الدردشة مع مدوني الفيديو.

- **مدونات الصور:** وهي التي تسمح بنشر الصور و فتح المجال للمشتركين أو المشاركين التعليق عليها و تبادل الأفكار و الآراء حول مختلف المسائل الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الثقافية.

- **مدونات المعلومات:** تتميز هذه المدونات بطابعها العلمي فهي تهتم بمختلف العلوم و الاكتشافات و الإبتكارات العلمية الحديثة و تتطرق إلى العلوم الطبية و الفلكية و التكنولوجية و العلوم الاجتماعية و الإنسانية.

- **مميزاتها:**

- تفتح المدونات مجالا واسعا لحرية التعبير، فهي لا سقف لها، و يمكن لمستخدميها أن يعبروا عن أفكارهم السياسية و الاجتماعية و الثقافية بلا قيد ولا رقيب كما هو موجود في كثير من القنوات التلفزيونية، إلا أنها تكلف المدونين في بعض الدول ثمنا باهضا حيث قد يتم اعتقالهم و استجوابهم، إلى جانب ذلك فإن هذه الحرية في التعبير قد

يكون لها ضررا للمتتبعين لها في حالة ما كان هذا المدون متواضع المستوى و لا يمتلك أساليب التحليل العلمي، فقد يؤدي ذلك إلى تضليل كثير من الناس.

- يستطيع كاتب المدونة إخفاء هويته.

- سهولة إنشاء المدونة و التحكم فيها.

- التحديث المستمر للمعلومات، بحيث يتم تحديث الأرقام و الإحصائيات التي تحويها هذه المدونة، حتى تستطيع تلبية احتياجات الباحثين المنظورة و خاصة المعلومات التي قد لا يستطيع الباحث العثور عليها ضمن المصادر المعروفة، كالكتب، و الأفلام، ووسائل الإعلام التقليدية المتوفر له، بسبب منع نشرها أو منع وصولها في بلد ما.(خليل، 2013، ص106)

- **تويتر Twitter:** هو موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر و التي تسمح لمستخدميه بارسال تحديثات Tweets عن حالتهم بحد أقصى 140 حرفا للرسالة الواحدة، و ذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل الفيس بوك و Twit Bird.(المقدادي، 2013، ص42)

و قد كان أول ظهور به سنة 2006 في سان فرانسيسكو بالولايا المتحدة الأمريكية.

- **مميزاته:**

- ✓ سريع و سهل الاستخدام. .
- ✓ مجاني الاستعمال.
- ✓ يفتح المجال لترويج المنتجات. .
- ✓ وسيلة ناجعة لتوصيل الأفراد عبر العالم ككل.

- **ماي سبيس My space:** موقع إلكتروني لشبكة اجتماعية تسمح للمستخدمين بإنشاء شبكات للأصدقاء و الاحتفاظ بمدونة شخصية و الانضمام إلى مجموعات و تقاسم الصور و أشرطة الفيديو، و في مقدور مستخدمي شبكة ماي سبيس تكييف صفحاتهم وفق خياراتهم الخاصة باستعمال نظام لغة تأشير النص الفائق، مما يمثل

خدمة متميزة لا تقدمها مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى. (عودة، عزت، يوسف، 2015 ص 212)

- مميزاته:

- ✓ سهولة استخدامه، فلا يتطلب فتح حساب خاص بهذا الموقع سوى ملئ بعض الخانات و الاسم و تاريخ الميلاد.
- ✓ الفئة المسموح بها بإستخدامه يجب أن يتجاوز سنه 15 عاما.
- ✓ مجاني الاستعمال.
- ✓ تشمل ميزات ماي سبيس الأخرى "النشرة" التي تتيح للمستخدمين نشر الرسائل بشكل يمكن جميع المستخدمين الموجودين ضمن قائمة الأصدقاء من الإطلاع عليها، إضافة غلى أخبار ماي سبيس التي تعرض بتقنية "RSS" تلقيمات يقدمها المستخدمون و يتم التصويت عليها و تصنيفها إستنادا إلى درجة شعبيتها.(عودة،عزت، يوسف، 2015 ص 212)

- لينكد ان: من مواقع التواصل الإجتماعي ذات التخصص بالاعمال و تسهيل تواصل من يعملون بمجالات مختلفة عبر هذا الموقع، فهو للإتصال المحترف بين من يعملون في قطاعات مختلفة او ضمن المؤسسة أو الشركة نفسها.(المقدادي، 2013، ص45) أنشئ عام 2003 من قبل ريدهو فمان في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، و هو الآن يعتبر أكبر موقع تعارف في العالم يجمع بين رجال الأعمال و المهتمين بمجال التوظيف، إنتقل عدد المشتركين به منذ نشأته سنة 2003م من 4500 شخص إلى 120 مليون مشترك من بين 200 دولة حول العالم.

- مميزاته:

يشير المقدادي (2013) إلى مزايا لينكدان بقوله: " يعتبر موقع لينكدان من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي احترافية بالإستخدام، و ذلك لكونه موجها إلى المحترفين في قطاعات الأعمال، و هو يوفر المزايا المتعددة سواء لبث مقاطع الأفلام الخاصة بترويج أفلامهم أو أغانيهم أو منتجاتهم للعامة و مجانا، بل تطور اليوتوب لتستخدمه الجامعات و الحكومات لبث برامج التوعية أو الحصص الإلكترونية عبره.

I – 3- التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة:

أثبتت بعض الدراسات العلمية ان كثيرا من حالات الطلاق كان سببها المباشر هو الخيانة الزوجية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي. وبحسب مسح إجراء البحث عن الزواج، خلال 2009 عبر استمارة وزعت على المأذونين الشرعيين في السعودية، كشف ان المواقع الالكترونية وموقع فيسبوك الاجتماعي مسئول بشكل مباشر عن ارتفاع نسبة الطلاق بحوالي 20٪ من حالات الطلاق، و التي تحدث بسبب اكتشاف خيانة احد الزوجين للآخر عن طريق رسائل المغازلة و الصور الشخصية الموجودة على صفحته الخاصة على الموقع (المقدادي،2013 ، ص 76) ولو أن هذه الدراسة خصت مجتمع محافظ معروف بمدى تمسكه بالتعاليم الدينية نسبيا، فلو انتقلنا الى مجتمع آخر اكثر انفتاحا كمصر على سبيل المثال لوجدنا أن الأمر خطير جدا . فقد كشفت إحصائية صادرة عن جهاز التعبئة و الإحصاء في مصر، أن 45 ألف حالة طلاق من أصل 75 ألف حدثت بين عامي 2006 – 2007 كانت بسبب الانترنت حيث ينشغل احد الزوجين عن الآخر و يصاحب الانترنت إضافة إلى تعدد حالات الخيانة الزوجية من خلال شبكة الانترنت. و قد أكدت دراسة قامت بها الدكتورة زينب حسن...(ان ارتفاع نسبة الطلاق) بسبب تفضيل احد الزوجين للكومبيوتر على زوجه او زوجته،كما ان ما يقارب من 56 ٪ ممن شملتهم الدراسة انشغلوا بمشاهدة مواقع إباحية عن زوجاتهم. (المقدادي،2013،ص ص 76- 77) ولان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يعبر عن مواكبة التطورات العلمية الحاصلة على مستوى تكنولوجيا الإعلام و الاتصال وتماشيا مع العصر الحديث، فانه يعبر من جهة أخرى عن فراغ عاطفي ونفسي و وجداني لدى أفراد الأسرة الواحدة. فغياب الحوار البناء بين الزوج و زوجته و بين الأب و ولده و بين الام و ابنتها و عدم تفهم أفكار كل واحد للآخر و عدم احترام مشاعر و احاسيس بعضهم البعض، يؤدي إلى كل واحد منهم الى البحث عن البديل، و هذا البديل هو العالم الافتراضي الذي توفره لنا مواقع التواصل الاجتماعي بسلبياته و أجابياته. وهذا من اجل الهروب من العلاقات الاجتماعية المباشرة الواضحة الى علاقات محكومة بالسرية و محاطة بالكتمان و مامونة العواقب في ظاهرها إلا أنها قد تؤدي في النهاية إلى مزالق خطيرة تعصف بحياة الأفراد و مستقبلهم . فظاهرة غرف الدردشة التي صارت منتشرة

بشكل يكاد يكون مرضيا تؤدي تدريجيا إلى الخلل في العواطف و توجيه المشاعر في غير وجهتها الطبيعية.مما يقود الاسر الى علاقات أخرى منحرفة (العريشي، الدوسري، 2015 ، ص 105). وقد بينت دراسات أجريت في المجتمع الغربي أن الفيس بوك كان سببا من أسباب رفع معدلات الطلاق و كشفت نتائج أن ثلث حالات الطلاق التي وقعت في بريطانيا عام 2011م كانت بسبب التواصل عبر الفيس بوك و الرسائل غير اللائقة و التعليقات البذيئة التي يتم إرسالها إلى الشريك الأخر خاصة بعد الانفصال و قبل الطلاق مما يجعل الطلاق حتميا.(شقرة، 2014، ص 70)

عملت مواقع التواصل الاجتماعي على الإخلال بمكانة و دور كل فرد من أفراد الأسرة الواحدة، حيث ضيعت الحقوق و أهملت الواجبات، بسبب انشغال الآباء عن الأولاد بما يعرض فيها من برامج و تطبيقات كثيرة، إلى التقصير في تربية الأولاد و عدم إعطائهم حقهم من وقتهم من أجل رعايتهم و توعيتهم و توجيههم و محاورتهم و السماع إلى إنشغالتهم و مشاركتهم همومهم و أحزانهم و أفراحهم، و لا تقل مسؤولية الأب عن الأم، فإن شاركا في هذا الأمر، كان تأثيره كبيرا على نفسية الأولاد إذا ما أحسوا بالإهمال و التهميش و الحرمان العاطفي، لذلك سيقعون هم بدورهم فريسة لهذا العالم الافتراضي، أو يجدون خيار آخر لهم و هو الخروج إلى الشارع بما يحمله من مخاطر الانزلاق إلى طريق الانحراف، لأنهم لم يجدوا من يرشدهم و ينصحهم و يأخذ بأيديهم إلى بر الأمان بسبب انشغال الآباء عنهم. أما إدمان الأولاد على مواقع التواصل الاجتماعي فهذا يجعلهم يقصرون بحق آبائهم، فلا يجدوهم عند الحاجة إليهم، فضلا عن ذلك، فهذا الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي يجعلهم يهملون دراستهم و يكون سببا في تراجعهم التعليمي، لما لهذه المواقع من قدرة على أن تجعل أنفسهم متلهفة دائمة للولوج إليها لما لها من تطبيقات و ألعاب و صور و فيديوهات في غاية من التشويق و الإثارة.

إن مواقع التواصل الاجتماعي و ما توفره من تطبيقات المحادثة، يجعل الأولاد في كثير من الأحيان ضحية للأفكار الهدامة و الأفكار الشاذة التي تشجعهم على الإباحية أو الخروج على عادات و تقاليد و قيم المجتمع التي تربوا عليها في أحضان الأسرة، و هذا ما يشكل خطرا على طبيعة علاقاتهم الأسرية التي قد تأخذ منحى خطيرا في التعامل مع الآباء عن طريق العنف و العقوق و نبذ كل ما يقولون ويفعلون. كما قد تؤدي هذه

المحادثات إلى مصادفة أشخاص يتبنون الأفكار المتطرفة التي تدعوا إلى الإرهاب باسم الجهاد، بسبب جهلهم بمبادئ و قيم الدين الإسلامي السمح وبسبب سطحيتهم التي تجعلهم لا يفرقون بين الآيات الكريمة التي أنزلت أثناء الحرب و التي أنزلت أثناء السلم، فيستبيحون دماء الأبرياء من الأطفال و النساء و العزل. و قد وقع كثير من الشباب في شرك هذه الجماعات، فقبل أن يخرجوا ليقتلوا و ينكلوا بالناس بدؤوا بتكفير آبائهم و إخوانهم و أخواتهم، و إن هلاك هؤلاء الشباب إذ ما قتلوا سيجعلون أسرهم يعيشون حياة الحزن و اليأس و الكآبة طوال حياتهم، فيكونون سبب شقاء أبائهم سواء كانوا أحياء أو أموات.

إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يسببان ضغط عصبي شديد، و هذا ما يجعل الأسرة بأكملها في عصبية دائمة تؤثر على العلاقة فيما بينهم، فيغيب عن جو الأسرة كل ما يميزها من هدوء و سكينة و طمأنينة و عفو و مسامحة و يجعل محلها الغضب و التوتر و القلق و الإنزعاج. فقد أشار الباحثون على موقع جامعة (كامبردج) على شبكة الانترنت أنه كان من المعتقد أن كبار السن فقط هم من يشعرون بضغط وسائل الإتصال الحديثة على أعصابهم إلا أن الدراسة أكدت أن هذا الأمر يحدث في كل الشرائح العمرية حتى بين المراهقين الذين يعتقد أنهم الأكثر قدرة على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة و الأكثر صبرا عليها.(خضير، 2014، ص 412) كما يصاحبهم "التوتر" و" القلق" الشديدان في وجود أي عائق للاتصال بالشبكة قد تصل إلى حد الاكتئاب إذا ما طالت فترة الإبتعاد عن الدخول (بن حسن، بنت عبد الرحمان، 2015، ص 109)

وهذا كله يؤثر على طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة.

الصدمات النفسية التي يتعرض لها الأطفال بسبب التحرش الجنسي و استغلال صورهم عبر الانترنت، ففي بريطانيا اكتشفت الشرطة بمحض الصدفة منزلا بمدينة سانت ليوناردز، يدار لأعمال منافية للآداب في أكتوبر من العام 1997، وقد ألقت الشرطة القبض على ستة عشر رجلا بتهمة إنتاج و تبادل الصور الإباحية الخاصة بالأطفال، و كان جهاز الكمبيوتر يحتوي على ألاف الصور الخليعة، و التي يصعب

الوصول إليها دون معرفة كلمة السر pass wor، التي تساعد على دخول الشبكات الخاصة أو السرية. (اللبان، 2005، ص 127) وإن تعرض الأطفال لمثل هذه التحرشات يزيد من متاعب الأسرة سواء من الناحية النفسية أو من الناحية الإجتماعية "و لذلك ففي عام 1999 أنعقد المؤتمر الدولي الأول لمكافحة دعارة الأطفال عبر الأنترنت وقد حضر المؤتمر 150 خبيرا و مسؤولا من هيئات حكومية و غير حكومية، بالإضافة لمندوبي الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة".(اللبان، 2005، ص 128)

تشويه سمعة الأسرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في حالة ما أخطأ أحد أفرادها و تم تسجيله و تصويره، فان هذا الخبر سينشر بالدليل و الصورة، و هذا ما يزعزع استقرار الأسرة و قد يؤدي بها إلى الرحيل و تغيير مكان تواجدها و هذا ما يؤثر عليها نفسيا و اجتماعيا و حتى مهنيا فقد تكون هذه الحادثة سببا في تغيير الآباء لوظيفتهم. و تعرف السمعة الإلكترونية بأنها "مفهوم و تصور الناس عنك و لكن عبر وسائل الاتصال الإلكترونية، سواء كان ذلك التواصل عبر البريد الإلكتروني و مواقع الشات (المحادثة)، أو عبر الإنترنت و مواقعه أو عبر الموبايل و تطبيقاته أو عبر مواقع الشبكات الإلكترونية" (المقدادي، 2013، ص82)

العزلة و الانطوائية الذي يفرضها إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فتغيب عن الأسرة جو التضامن و التكافل و الحيوية داخل البيت فكل واحد قد يختار زاوية يركن إليها بعيدا عن الآخر، و قد نجد بعض الأشخاص أكثر قابلية من غيرهم لهذا الانطواء و الإنعزال هروبا من واقع يرفضونه. وكما يقول (العريشي و الدوسري، 2015) "قد توجد هذه الحالة لدى الأفراد الانعزاليين ذوي الشخصيات الانطوائية أو الأشخاص الذين يرغبون في الهروب من ظروفهم و مشكلاتهم الحياتية فيلجئون إلى الحاسوب ليفرغوا فيه طاقاتهم و همومهم، فضلا عن الإجهاد و التوتر النفسي الذي ينتج من استخدام الحاسوب لفترات طويلة" (ص 105)

المتاعب الصحية و النفسية التي تعاني منها الأسرة نتيجة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، فبسبب استخدامها لساعات طويلة يؤدي ذلك إلى آلام في فقرات الظهر و الركبتين بسبب طريقة الجلوس غير السوية و إلى الضرر بالبصر و إلى البدانة

لعدم الحركة الدائمة، أما من الناحية النفسية "ففي دراسة تكشف عن الجانب المظلم للشبكات الاجتماعية، و على رأسها موقع الفيس بوك الأكثر شهرة في هذا المجال، توصل بعض الباحثين إلى أن البقاء لساعات طويلة على الشبكة الاجتماعية قد يكون بسبب أو يؤدي إلى النرجسية (حب النفس)، و إن الاضطراب الاجتماعي هو أبرز ملامح النرجسية للعينة التي تم وضعها تحت الفحص المكثف من مستخدمي الفيس بوك، بالإضافة لقائمة أخرى تشمل الغرور و الشعور بالتفوق، و اضطراب الشخصية.(خضير، 2014، ص411) وإن هذه النرجسية التي تنتاب مستخدمي الفيس بوك على سبيل المثال ينتج عنها صعوبة في الوصول و التواصل مع الآخر سواء مع افراد الأسرة أو مع المجتمع بصفة عامة.

إن صور الجنس و العرى تزيد من السلوكات العدوانية و المنحرفة لدى الأطفال و المراهقين بشكل خاص، فكثرة المحادثة مع الجنس الآخر أو مشاهدة المواد الإباحية يولد لديهم حالة نفسية غير سوية، ينجم عنها صعوبة تعامل الوالدين مع أبنائهم فيصبحوا لا يصغون لهم ولا يطعونهم و تزداد حدة تأثير مواقع العري والجنس على فئة الأطفال والمراهقين أكثر من فئة كبار السن. وحين لا يملك الشباب القدرة واقعيا وبطريقة سوية على إشباع رغباته الجنسية التي عاش تهيجا إفتراضيا، يؤدي به ذلك غلى محاولة تفريغ هذه الشحنات بطرق أخرى عبر الغضب والحنق والعصبية والإساءة للآخرين... وتشكل تهديدا كبيرا للآخرين بالجرائم الجنسية، وجرائم الاغتصاب والشذوذ الجنسي وهذا ما يعود سلبا على التماسك والاستقرار العائلي.(محمد، 2013، ص 112)

المشاكل النفسية التي يعاني منها الأبناء بسبب انتهاك خصوصياتهم الشخصية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، فبخبرتهم القليلة و بمعرفتهم المتواضعة، قد ينشرون صور أو فيديوهات ذات خصوصية عائلية مثل مناسبات الأفراح، حيث يكن نساء الأقارب في زينتهن وغير متحفظات، و هذا ما قد يسبب مشاكل عائلية فيما بعد. وكما يقول علي خليل (2014): " إن المعلومات التي ينشرها المشتركون من خلال نبذهم الشخصية أو الصور أو مقاطع الفيديو تفقد صفة الخصوصية بمجرد نشرها، حتى لو اتخذ المشترك كل الإجراءات اللازمة للأمان، فمن الممكن أن تصل هذه إلى دائرة أوسع

كثيرا من الدائرة المقصودة أصلا بطرق عدة و يصبح سحبها بعد ذلك مستحيلا، و كذلك أي تعليقات أو مشاركات ممكن أن تصل إلى الشخص الخطأ بطريقة أو أخرى كأن يكون ذلك عن طريق أصدقاء الأصدقاء أو الإختراق" (ص71) استثارة وتحفيز السلوك العدواني لدى الأبناء، إذا أن المشاهدة المستمرة لأفلام العنف و القتل يزيد في أنفسهم النزعة العدائية، و يخفت لديهم تأنيب الضمير و تكثر لديهم اللامبالاة ولا ينتابهم أي ندم نتيجة لضرر ألحقوه بوالديهم أو بالآخرين.

I – 4- إيجابيات مواقع التواصل الإجتماعي على الأسرة:

رغم السلبيات التي ذكرناها سابقا عن مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن هذا لا ينفي وجود إيجابيات لهذه المواقع تعود بالفائدة على العلاقات الأسرية و من أهمها ما يلي:

- رفع المستوى التعلمي لدى الأبناء، إذا ما اهتموا بالمدونات العلمية و ما تنشره من محاضرات و اكتشافات و ابتكارات تزيد من الرصد المعرفي و العلمي للأبناء و هذا مبتغى ما يطمح إليه الآباء فتزيد من أواصر و تماسك الأسرة.

حيث تعتبر هذه المدونات مصدرا عظيما للمعلومات، يستطيع المنضمون الاستفادة منها في دراستهم و أبحاثهم... كما يستطعون إثرائها عبر التعليقات و المناقشات لمحتوياتها، و هذا يتطلب من المدونين إضافة كل ما يستجد إليه، و تعديل ما يطلب من معلومات فيها، بحيث تبقى مصدرا جيدا للباحثين و الدارسين(خليل،2014 ، ص106)

و كما يقول عبد الرحمان بن إبراهيم (2015):" تلعب الشبكات الاجتماعية دورا في تعزيز العملية التعليمية من خلال تطوير التعليم الإلكتروني... و استخدام الشبكات الاجتماعية يزيد فرص التواصل و الاتصال التعليمي، فيمكن التواصل خارج وقت الدراسة، و يمكن التواصل الفردي أو الجماعي مع المعلم، ما يوفر جوا من مراعاة الفروق الفردية (بن إبراهيم، 2015، ص 68)

- يمكن الأسرة من الاضطلاع على مختلف التدابير المنزلية سواء تعلق الأمر بالطهي أو الخياطة أو العلاج و التطلع على بعض الوصفات الطبية سواء كانت الطبيعية منها أو

الصيدلانية و هذا ما يساهم في حل كثير من المشكلات التي تواجهها الأسرة مما يجعلها أكثر تعاونا و تآلفا و تماسكا.

فضلا عن ذلك فإن بعض هذه المواقع تعرض كثيرا من المنتجات في مختلف المجالات مما يجعل الأسرة تربح الجهد و المال، و ربح القليل من المال قد يكون سببا في حل مشكلة مادية قد تقابل احد أفراد الأسرة فيجنبها الصراع و التصادم.

- اختصار مفهوم المكان و الزمان الذي لم يعد له دلالة مع هذا التطور الهائل لمجتمع المعلومات فإن غياب الأبوين أو الابناء لن يمنعهم من التواصل الدائم في كل وقت و سماع الأخبار بالصوت و الصورة، فيزيل عنهم كل أنواع الخوف و القلق و التوتر عمن غاب عن الديار.

- إن الأسر التي تسكن مناطق نائية و بعيدة عن المدن لن تكون معزولة نهائيا عن تطورات الأحداث و ذلك في جميع المجالات سواء الثقافية منها أو الاجتماعية او الاقتصادية أو السياسية أو التعليمية وهذا كله بفضل ما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي من خدمات.

I – 4- مقترحات لتقليص الآثار السلبية:

-عرض تجارب ضحايا مواقع التواصل الاجتماعي و التي كانت سببا مباشرا في تفكك أسرهم، حتى يكونوا عبرة لغيرهم. فاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي و كما يظهر للعيان أنها مأمونة المخاطر بالنسبة لأحد الزوجين من أجل التعارف أو الدردشة مع الجنس الأخر و كتابة المغازلات او إرسال صور فاضحة، إلا أنه في غفلة من أمره قد ينكشف حاله، و يكون سببا رئيسيا في الطلاق، و يتحمل الأولاد تبعات هذا الطلاق نفسيا و اجتماعيا و قد يؤدي بهم في الأخير إلى الإدمان أو الانحراف أو التسرب المدرسي إذا لم يجدوا من يأخذ بأيديهم إلى بر الأمان، لذلك فإن نشر مثل هذه التجارب حول حالات الطلاق و التي كانت مواقع التواصل الاجتماعي السبب المباشر في ذلك، يجعل الأشخاص أكثر حذرا و اقل تهورا في التعامل معها، خاصة و أن الدراسات و الأبحاث الميدانية أثبتت مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة نسبة الطلاق و التي قد تصل إلى 50% كما ذكرنا سابقا.

- يجب أن تقوم الهيئات المختصة بحذف الصور و الأفلام الإباحية، لما لها أثار سلبية على الأبناء بشكل خاص و الذين لم يبلغوا سن الزواج منهم، لأنه في حالة ما إذا لم يجدوا منفذا سليما و طبيعيا و شرعيا لإفراغ غرائزهم المثارة، قد يؤدي بهم إلى إفراغها بطريقة غير سوية تؤثر على صحتهم البدنية و الذهنية بطريقة مباشرة، او يؤدي ذلك إلى ظهور سلوكات عدوانية و عنيفة اتجاه أفراد الأسرة أو المجتمع، و هذا كله بسبب المكبوتات الجنسية.

- تفعيل مبدأ الحوار بين أفراد الأسرة من أجل حل المشكلات الأسرية و محاولة تفهم نفسية و احترام أفكار الآخر، لأن التجاهل و الإهمال و الانشغال عن الأبناء من قبل الآباء، يجعلهم في حالة البحث عن البديل، و هذا البديل لن يجدونه إلا في الشارع أو في العالم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي و ما يحمله هذا الأخير من مخاطر عديدة، كالانطواء على الذات و الانعزال عن الآخرين و ما يسببه أيضا من مشاكل نفسية كالنرجسية مثلا و كذا التشكيك في معتقداته و قيمه التي تربوا عليها.

- تبادل كلمة السر بين الزوجين، حتى يضفي ذلك نوع من الثقة في استخدام بعض مواقع التواصل الاجتماعي، فضلا عن محاولة تبيان حالتهم الاجتماعية عند كتابة البيانان الشخصية.

- على الزوجين أن يبتعدا عن استخدام بعض مواقع التواصل الاجتماعي لحل مشاكلهم العائلية سواء فيما بينها او مع الأبناء، لأن كثيرا من العبارات او الكلمات المكتوبة قد يساء فهمها و هذا ما يزيد في وتيرة الخلاف و تفاقم الأوضاع إلى الأسوأ.

- من المهم جدا من أجل محافظة العائلة على استقرارها و تماسكها، برمجة أوقات للخروج إلى النزهة او إجازة، بعيدا عن الهواتف و أجهزة الكمبيوتر و محاولة عدم استخدامها، حتى يتسنى لأفراد العائلة من الاقتراب إلى بعضهم أكثر و جعل ذكريات جديدة مملوءة بالمرح و السرور تزيد من أواصر الروابط العائلية.

- نشر الوعي بأهمية التماسك الأسري و ثقافة ترشيد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الأسر و تبيان مدى الخطورة التي تشكلها على الأسرة إذا لم تحسن استعمالها، و ذلك عن طريق تنظيم دورات لتوعية الأبناء في كيفية استخدام هذه

المواقع على مستوى جميع الأطوار التعليمية، و توجيههم أيضا إلى كيفية استثمار الفوائد العلمية و الثقافية و الاجتماعية بشقها الإيجابي، و محاولة عرض كل المسائل الشائكة الأكثر تداولا في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي و مناقشتها، مناقشة هادئة و موضوعية وفق ما يمليه العقل السليم و ضمير الأمة لفئة الشباب و المراهقين بشكل خاص الذين قد يكونوا أكثر عرضة للأفكار الهدامة التي تشككهم في القيم و المعايير و المبادئ التي تربوا عليها و تعلموها عن الآباء، و هذا ما قد يشكل صدام حقيقي بين الأجيال و تهديدا لتماسك الاسرة و استقرارها و لذلك فان تنظيم مثل هذه الدورات التوعوية صارت ضرورة يمليها التقدم العلمي و التكنولوجي الحديث، حتى تستفيد من إيجابياته و نجتنب سلبياته.

I – 6- خاتمة:

إن مواقع التواصل الاجتماعي صارت واقعا مفروضا لا أحد يستطيع أن ينكره أو أن يتهرب منه، و من لم يستخدمها الآن أصبح خارج الزمن الذي نعيش فيه، و لذلك فمحاولة إلغائها أو محوها من أي سلطة كانت تعتبر معركة خاسرة قبل بدايتها، و لذلك فالإشكال الحقيقي ليس في توقيفها أو تعطيلها، و إنما في كيفية محاولة الاستفادة منها بطريقة إيجابية و العمل على التقليل من خطورتها و أضرارها على الفرد و الأسرة و المجتمع ككل، و لن يتأتى ذلك إلا عن طريق ترشيد استخدامها و توعية الآباء و الأبناء في كيفية استثمارها بشكل سليم لا يؤثر على تماسك الأسرة و استقرارها. فما لها من إيجابيات في تحسين المستوى التعليمي للأبناء من خلال ما يعرض من دروس و محاضرات و ندوات لا ينكره احد، و كذلك استفادة الآباء من مواضيع ثقافية و اجتماعية و دينية و حتى اقتصادية يزيد من رصيدهم المعرفي و قد يكون سببا في حل مشكلات كانت عالقة منذ زمن. و لكن إذا ما استخدمت بدواعي الخيانة الزوجية أو أصبحت هذه المواقع سببا في انعزال الأبناء عن واقعهم المعيش و عن أسرتهم بسبب إدمانهم العالم الافتراضي هنا يكمن الخطر على الأسرة، مما يستدعي إجراءات احتياطية تجنبها التفكك و الضياع، و لن يأتي ذلك إلا عن طريق التوعية و نشر ثقافة الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة و تبيان مدى خطورتها إذا ما أسيئ استعمالها.

قائمة المراجع:

- اسحاق، ثروت (1996). علم الإجتماع و دراسة السكان، القاهرة، جامعة عين الشمس.

- الحسن، إحسان (1986).العائلة و القرابة و الزواج، بيروت، دار الطليعة.

- الحسن، غحسان و الأحمد، عدنان (2005). المدخل إلى علم الإجتماع، الأردن، دار وائل.

- الشمالية، ماهر و اللحام، محمود و كافي، مصطفى (2015). الإعلام الرقمي الجديد، عمانن دار الإعصار العلمي.

- العريشي، جبريل و الدوسري، سلمى (2015). الشبكات الإجتماعية و القيم، عمان، الدار المنهجية.

- المقدادي، خالد (2013). ثورة الشبكات الإجتماعية، الأردن دار النفائس.

- اللبان، شريف (2005). تكنولوجيا الإتصال، مصر، الدار المصرية اللبنانية.

- بن براهيم، عبد الرحمان (2015). مواقع التواصل الإجتماعي و السلوك الإنساني، ط1، عمان، دار الصفاء.

- خضير، ياس (2014). الإعلام الجديد الدولة الإفتراضية الجديدة، الإمارات العربية المتحدة، دار البداية.

- خليل، علي (2014). الإعلام الجديد شبكات التواصل الإجتماعي، الأردن، دار أسامة

- زعيمي، مراد (2006).مؤسسات التنشئة الغجتماعية، الجزائر، منشورات جامعة باجي محتار عنابة

- شقرة، علي (2014). الإعلام الجديد، الاردن، دار أسامة.

- عودة، ماهر و عزتن محمود و يوسف، مصطفى (2015). الإعلام الرقمي الجديد، ط1، عمان، دار الإعصار العلمي .

- غيث، عاطف(1979) . قاموس علم الإجتماع، مصر، الهيأة المصرية العامة للكتاب.

- قادري، حليمة (2016). التواصل الإجتماعي، ط1، الجزائر، الدار المنهجية.

- قمر، عصام و مبروك، سحر و فيصل، عبير (2016). المشكلات الإجتماعية المعاصرة، ط4، الأردن، دار الفكر.

- لبصير، عبد الحميد (2010) . موسوعة علم الإجتماع، الجزائر، دار الهدى.

- محمد، يامين(2013). الشباب و الانترنت، دار مجد لأوي.